# الفهرس


| العنوان | الصفحة |
|---|---|
| **كلمة المراجع** | ١ |
| **المقدمة** | ٣ |
| **الفصل الأول: القضايا العامة** | ٧ |
| تعريف علم نفس الدين (سيكولوجية الدين) | ٧ |
| ما الذي يقوم به خبراء علم نفس الدين؟ | ٩ |
| ملاحظتان | ١١ |
| نبذة تاريخية عن علم نفس الدين | ١٣ |
| ١. التراث الإنجليزي - الأميركي | ١٥ |
| ٢. التراث الألماني | ٢١ |
| ٣. التراث الفرنسي | ٢٦ |
| تضاؤُل علم نفس الدين | ٣١ |
| إنعاش وإحياء علم نفس الدين في نهايات القرن العشرين | ٣٣ |
| علم المناهج | ٣٤ |
| **الفصل الثاني: النظريات التي وضعها علماء النفس في الشأن الديني** | ٣٧ |
| أ) ويليام جيمز (١٨٤٢-١٩١٠م) | ٣٧ |
| ١. السيرة الذاتية لويليام جيمز | ٣٩ |
| ٢. القاعدة الفكرية لويليام جيمز | ٤٠ |
| ٣. علم نفس الدين من وجهة نظر جيمز | ٤١ |
| ٤. نقد ودراسة | ٤٧ |
| ب) زيغموند فرويد (١٨٥٦-١٩٣٩م) | ٥٣ |
| ١. السيرة الذاتية لفرويد | ٥٤ |

| العنوان | الصفحة |
|---|---|
| ٢. الأسس الفكرية لفرويد | ٥٥ |
| ٣. علم نفس الدين من وجهة نظر فرويد | ٥٩ |
| ٤. نقد ودراسة | ٦٥ |
| ج) كارل غوستاف يونغ (١٨٧٥-١٩٦١م) | ٧١ |
| ١. السيرة الذاتية يونغ | ٧١ |
| ٢. أعمال يونغ | ٧٤ |
| ٣. علم النفس الديني من وجهة نظر «يونغ» | ٧٥ |
| ٤. نقد ودراسة | ٨٦ |
| **الفصل الثالث: جوانب الالتزام بالدين** | ٩٨ |
| فهم وإستيعاب الالتزام بالدين | ١٠١ |
| ١. النزعة المترابطة | ١٠٢ |
| ٢. الاهتمام بالسُنَن والمجموعات الدينية | ١٠٧ |
| ٣. أسبقية الدراسات الدينية من صميم الدين على ما هي من خارجه | ١٠٩ |
| ٤. الشعور بالتعاطف والتواؤم القلبي والالتزام | ١١٠ |
| ٥. أخذ الزمان بعين الاعتبار | ١١٢ |
| هل الدين أحادي الجانب أو متعدد الجوانب؟ | ١١٤ |
| جوانب الدين | ١٢٢ |
| **الفصل الرابع: تقدير نسبة الالتزام بالدين** | ١٤٣ |
| نبذة تاريخية عن تقدير ومحاسبة نسبة الالتزام بالدين لدى الأفراد | ١٤٤ |
| الأسس النظرية لقياس نسبة الالتزام بالدين | ١٤٦ |
| أساليب قياس عملية الالتزام بالدين | ١٥١ |
| ١. مشاهدة السلوك الديني | ١٥٣ |
| ٢. المقاييس القولية | ١٥٥ |
| ٣. أُسلوب القياس المباشر | ١٥٩ |
| ٤. أساليب القياس والتقييم غير مباشرة | ١٦٥ |
| تلخيص مناهج القياس للالتزام الديني وصياغة تقويمه | ١٧١ |
| عقبات ومضائق عملية قياس وتقييم نسبة الالتزام بالدين | ١٧٦ |
| ١. الجانب القدسي للدين | ١٨٥ |

| العنوان | الصفحة |
| --- | --- |
| ٢. التفاسير المتنوعة للدين | ١٨٦ |
| ٣. عدم توفّر مؤشّرات ذات صلة بالالتزام بالدين تتمتع بالثقة واليقين | ١٨٨ |
| ٤. الأسئلة الغير ناضجة | ١٨٩ |
| ٥. العقبات المرتبطة بخصائص الاختبارات بشكل عام | ١٩٠ |
| ٦. العقبات المرتبطة بالاختبارات فيما يخص الدين | ١٩١ |
| **الفصل الخامس: انطباعات الالتزام بالدين** | ١٩٢ |
| فوائد الالتزام بالدين | ١٩٢ |
| أ) المستوى الفردي | ١٩٢ |
| ب) المستوى الاجتماعي | ٢٠٧ |
| التكاليف المترتِّبَة على الالتزام بالدين | ٢٢٣ |
| أ) المستوى الفردي | ٢٢٣ |
| ب) المستوى الاجتماعي | ٢٢٦ |
| **المصادر** | ٢٣١ |

# كلمة المراجع

لا شك أن المجالات العلمية والحقول البحثية من أهمّ النشاطات التي تساعد في توسيع نطاق التقدم المعرفي والتطبيقي حيث أن الكثير من التطورات العلمية التي يشهدها العالم اليوم هي حصيلة الجهود المضنية والمحاولات الحثيثة التي بذلت وتبذل لرقي المستوى المعرفي لدى شتى المجتمعات البشرية.

وإن للكتب المنهجية على المستوى الجامعي دوراً هاماً في هـذا المجـال لأن التخطيط الدقيق والهادف ضمن إطار علمي مركّز على النظام التعليمي والبحثـي إضافة إلى ثرائها الخاص من المواصفات الإيجابية لها. وبما أن المستفيدين منها هم من شريحة الطلاب والأساتذة والخبراء فإن النتاج الحاصل من عرضها يدعم الازدهـار العلمي في المعاهد والجامعات والمؤسسات التعليمية والبحثية.

وما يواكب هذا التقدم هو ظاهرة ملحوظة تحظى بخلفية عريقة توسع نطاقها في الآونة الأخيرة وهي ما يطلق عليها التبادل العلمـي والـذي يحـصل بعـرض المكتسبات والإنتاجات العلمية للأساتذة والمعنيين على غيرهم مـن ذوي نفـس الاختصاص في المجالات العلمية.

فالاستفادة من هذه التجارب الحاصلة في مجال علمي خاص تساعد المهتمين بالموضوع ليعتبروها ركيزة مدروسة وخطوة سابقة للاعتماد عليها والتقدم الأسرع نحو الأهداف المنشودة في انطلاق الركب العلمي. ومتابعة لهذا الهـدف الـسامي اختارت مؤسسة «سمت» المعنية بدراسة وتدوين كتب العلوم الإنسانية للجامعات، مجموعة من إصداراتها ومن جملتها هذا الكتاب للترجمة والتعريب. وبما أن موضوع الاقتصاد والمجالات العالقة به من مختلف المناظير يهـمّ الناشـطين لعلـم الـنفس

وأصحاب الرأي والمنظّرين وخاصة فيها يعتبر توسطاً علمياً بين فرعين أو أكثر، قمنا بتعريب هذا الكتاب ليكون في متناول أيدي الطلبة والأساتذة من الناطقين باللغة العربية. ويجدر الإشارة إلى أنّ الصعوبات التي ترافق المترجم أو المدقق في عملية تعريب مثل هذا الكتاب من المصادر العلمية المختصة تلقي بأعبائها على عاتق القائمين بهذا الأمر وربّما تقلّل من مدى نجاحهم. حيث ان المصطلحات العلمية المستخدمة في مثل هذه الكتب قلمّا تحظى باتفاق لغوي من قبل المترجمين بل وحتى الخبراء والأساتذة.

لكننا حاولنا قدر الإمكان أن نراعي في هذا التعريب الحفاظ على مضمون النص محاولين طلاقته والابتعاد عن التعسّف. ومع ذلك كله لا نرى أنه لا يوجد خلل في هذا المجهود.

ولابدّ لي من تقديم كلمة شكر إلى السيد عباس جلالي الذي قام بتعريب الكتاب وبذل جهداً مشكوراً في هذا المجال.

نرجو الله تعالى أن يجعل هذا المجهود خدمة للتقدم العلمي والمعرفي للأمة الإسلامية ومجتمعاتها.

**د. مسعود فكري**
**٢٠١٨/٦/٢٠**

## المقدمة

يُعتبر الدين من الحقائق المتسمة بحضور جاد في الساحات الإنسانية المتنوعة يرافقه نطاق الأبحاث الدينية التي تولدّت عنها فروع متعددة ويُعتبر علم نفس الدين، أحد الفروع الهامة الواردة في نطاق الأبحاث الدينية التي تتمتع بصلة وثيقة مع الالتزام بالدين والتَديُّن.

يتطرّق علم نفس الدين إلى دراسة ظاهرة الالتزام بالدين والتدين من وجهة نظر علم النفس ويسعى إلى وصف وتبيين أسباب الالتزام بالدين والعوامل الممهدة له إضافةً إلى دراسة جوانبه وتقييمه وتقدير نسبته والخوض في تبيين آثاره وتداعياته على الحياة الفردية والاجتماعية. يوظف علم النفس جميع طاقاته ومخزوناته العلمية لدراسة قضية التديُّن كما يوظف الأساليب المتطورة البحثية ليسلط الضوء على الظواهر الدينية وبتعمق. وهذا ما جعل علم نفس الدين فرعاً من فروع علم النفس.

تمّ في يومنا هذا تخصيص جناح مستقل لعلم نفس الدين في رابطة علم النفس الأميركية كما تم تخصيص نشريات ومجلات علمية ومواقع في الإنترنت وملتقيات مستقلة واردة في هذا النطاق. وقد تزايدت قضية الاهتمام بهذا الجانب بحيث بات علم نفس الدين إحدى المواد الدراسية الرسمية لدى الكثير من الجامعات المعتبرة والرسمية في العالم وقد خَصَّصت بعض المؤسسات العلمية فرعاً تخصُّصياً في هذا المجال.

وفي نفس الوقت لم نجد انتباهاً ورعاية مناسبة لهذا الموضوع في إيران بحيث أنك لن تجد في الأسواق كتاباً علمياً معتبراً تم تأليفه أو ترجمته في هذا النطاق.

صحيح أنّ هنالك مقالات متعددة نُشِرت في هذا المجال وفي المواضيع ذات الصلة به وأُقيمت بعض الملتقيات العلمية، لكنه لم يتم الاهتمام بهذا الجانب كما يجب. في حين أنه وبعد انتصار الثورة الإسلامية ونظراً إلى الحضور الأوسع نطاقاً للدين في الحياة اليومية للناس تبدو ضرورة القيام بدراسة علمية لقضية الالتزام بالدين والتدين متضاعفة وبحيث باتت المؤسسات الحكومية وغير الحكومية المتنوعة تُسلِّط الضوء على التغييرات والتأرجُحات الدينية المنتشرة بين شتى شرائح الناس. وممّا لا شك فيه أنّ تقييم وتقدير نسبة التدين ستكون عقيمة وفارغة من أية قواعد دون الاهتمام بالأسس النظرية التي تمّ التطرُّق إلى قسم هام منها في علم نفس الدين.

هنالك ضرورة أخرى تفرض متابعة التطرق إلى علم نفس الدين وهي تواجد أجواء سلبية حيال الدين بين علماء النفس مستندةً إلى حدٍّ ما إلى آراء «فرويد» الواردة في نطاق الدين. لم تعُد اليوم وجهات نظر فرويد حيال الدين لافتة للانتباه لدى الأوساط العلمية والجامعية بل تم تسليط الضوء على آراء ووجهات نظر علماء النفس الذين أبدوا رؤية إيجابية حيال الدين كـ «ويليام جيمز»، «يونغ» و«آلبورت» أكثر من سواهم. وقد قام البعض منذ سنة ١٩٧٠م وحتى يومنا هذا بدراسات وعرض وجهات نظر في الجوانب المتنوعة لعلم نفس الدين وقد أصدروا مؤلفات مخطوطة لافتة للانتباه في هذا النطاق كـ «فيكتور فرانكل»، «بول واتسون»، «ديويد براون»، «رالف هود»، «مايكل آرجيل» و«بارجامِنت».

لم يتطرق هذا الكتاب المسمى *مدخل إلى علم نفس الدين* إلى جميع القضايا الواردة في علم نفس الدين وإلى جميع وجهات النظر والنظريات الواردة فيه بسبب نطاقه الأقل اتساعاً وبسبب اعتباره أول مؤلَّف في هذا المجال. إنما على أية حال سعينا إلى تسليط الضوء على أهم القضايا والآراء التي اهتموا بها في هذا المجال. لقد قمنا في الفصل الأول بعرض تعريف وفكرة وتبيين عن علم نفس الدين وعرض نبذة تاريخية عنه والتطرُّق إلى معرفة أساليبه. وقد قمنا خلال الفصل الثاني بدراسة ونقد النظريات الصادرة عن ثلاثة علماء نفس كبار أي ويليام جيمز، فرويد

ويونغ. كما قمنا خلال الفصل الثالث بالتطرق إلى جوانب الدين والالتزام بالدين وظروف فهم قضيّة التديُّن ووجهات النظر ذات الصلة بالجوانب الدينية. أما بالنسبة للفصل الرابع فقد تم فيه تسليط الضوء على الأسس النظرية والعقبات التي تواجه عمليات التقدير الدينية مُسبَقةً بإشارة مختصرة لأساليب التقدير الدينية ونبذة تاريخية عنها. وأخيراً ناقشنا خلال الفصل الخامس آثار وانطباعات التديُّن والالتزام الديني على المستوى الفردي والاجتماعي وكذلك التكاليف المترتبة على ذلك.

ختاماً يسرنا أن نرحِّب بجميع المقترحات المقدمة والانتقادات الموجهة من جانب قرّائنا المثقفين الرامية إلى إصلاح وتعديل النواقص وملء الفوارغ شاكرين الله تعالى ثم مِن الأساتذة الكرام سماحة حجة الإسلام والمسلمين «السيد محمد الغروي» المستشار الحوزوي ومدير قسم علم النفس في مركز الأبحاث الذي أتحَفَنا دائماً بآرائه الدقيقة وكذلك معالي الدكتور «هادي بهرامي إحسان» المستشار العلمي والمشرف على هذا المشروع الذي هو أيضاً أتحفَنا بتوجيهات مُجدية زادت ثراء هذا الكتاب علمياً. كما نتقدم بجزيل الشكر إلى الأساتذة المحترمين الدكتور «علي فتحي آشتياني» وحجة الإسلام والمسلمين الدكتور «أحمد أحمدي» وحجة الإسلام والمسلمين «رحيم ناروئي» الذين قاموا بدراسة ومراجعة النسخة الأولى من هذا الكتاب وعرضوا لنا إرشادات ضرورية. كما نتقدم بجزيل الشكر إلى جميع الأقسام الدراسية والتنفيذية التابعة لمركز أبحاث الحوزة والجامعة التي لولا مساندتها لنا لما كنّا ننجح في عرض هذا الكتاب ونُقدِّر لجميع هؤلاء الأعزاء جهودهم.

**الدكتور مسعود آذربايجاني**
**السيد مهدي الموسوي الأصل**